بسم الله الرحمن الرحيم

المملكة العربية السعودية

وزارة التعليم العالي

جامعة ام القرى

مكتبة الملك عبدالله بن عبدالعزيز الجامعية

قسم المخطوطات

بداية المحضوظة

واعلم ان حاصل ماتقدم ان الصلاة والتسليم على نبينا صلى الله عليه وسلم مطلوبة امرنا بالتعبد بها
فهي واجبة له على الاختلاف في محل الوجوب كما تقدم والصلاة على غيره من الانبياء عليهم الصلاة
والسلام استقلالا مستحبة وما نقل عن مالك من انها مرهى عنها مخالف للقول الصحيح وقارئ الوقوف
انه مجمع عليه والصلاة على غير الانبياء تبعا لنبينا صلى الله عليه وسلم مستحبة ايضا كما في الشهد
فلا عبرة بمن خالف فيه وان كراهته تنزيه لا تحريم لانه اختص به صلى الله عليه وسلم كما اختص
عز وجل بانه تعالى فلا يقار محمد عز وجل وان كان عزيزا جليلا هذا هو الصحيح فلا يعتد بخلافه
وقد قيل ان السلام مثل الصلاة مخصوص بالانبياء ايضا فلا يقار في غيرهم عليه السلام كما صرح به بعضهم
فهو مكروه تنزيها شهاب على الشفاء في ختام فصل في الاختلاف في الصلاة على غير النبي

جامعة أم القرى
قسم الميكروفيلم والتصوير الضوئي
المملكة العربية السعودية

٢٧/١/٥٥ ص ١٢

٠١١٦٢

مخطوطات
م

شرح المنظومة التوشية
تأليف داود بن القاضي الحنفي
٦٥ ورقة ٢١ سم
٢١-٢٠ سم

١١٦٢

فهرس

٠١١٦٢

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي وفقنا لتحقيق العقائد الاسلامية وكرمنا بتدقيق المباحث الكلامية
والصلوة والسلام على رسولنا محمد المبعوث بخلاصة الاديان الالهية وعلى اله
واصحابه المتخلقين بمكارم الاخلاق النبوية وبعد فيقول العبد الفقير
الى الله الغني داود بن محمد القارصي الحنفي عامله الله تعالى بلطفه الجلي
والخفي لما كان علم الكلام اشرف العلوم الاسلامية وافضلها واتقن
المسائل الدينية واوثقها لكونه مبنى العقائد الاسلام واساسها واجمع
بجهات شرف العلم باجمعها وكان الرسالة الشريفة المنظومة النونية التي الفها
الفاضل المحقق والكامل المدقق خضم بيك علماء الروم واستاذ فاتح
المرحوم الكثير من المحول والقروم احسن ما الف في الاسلام واقبل
عليه الفضلاء الكرام اردت ان اشرحها شرحا جديدا واهتم فيه
بحيث يكون وحيدا وفريدا والله تعالى ارجو ان يجعله خالصا لوجه
الكريم وان ينفعني به يوم لا ينفع مال ولا بنون الا من اتى الله
بقلب سليم ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم قال المصنف
رح تبركا واقتداء باسلوب الكتاب المجيد وامتثالا بحديث ذي الابتداء
وعملا بما وقع عليه الاجماع واداء لبعض حقوق ما استغرقه من ضروب

قبله

الاحسان الى من جملتها التوفيق لمثل هذا التصنيف العظيم الشان بسم الله الرحمن
الرحيم الحمد لله على الوصف والشان منزه الحكم عن اثار بطلان
واقول وبالله التوفيق ومنه التحقيق والتدقيق بحث البسملة والحمدلة
مشهورة بين الطلبة وطويل الذيل عند الكملة فلا حاجة اليه فنشرح باقي
الكلام فقوله عالي الوصف صفة كاشفة او مادحة لله تعالى لكون الاضافة
للدوام اي عالية كل صفة من صفاته تعالى الذاتية الثمانية الحقيقية العدمية
وما يلزمها في الظاهر من الصفات المعنوية الاعتبارية الحالية الواسطة وما
يلزم ذاته تعالى يقينا من الصفة النفسية الحالية الواحدة والسلبية الاعتبارية
الخمسة اي عظيمة وعن او منزهة عن النقص قطعا وقوله والشان عطف
على الوصف عبارة عن الصفة العظيمة العجيبة والمراد كل واحدة من صفاته
تعالى او صفات صفاته كتعلقات صفاته وقوله منزه الحكم صفة ثانية
لله تعالى اي مبعد الحكم ازلا وابدا والمراد بالحكم هنا هو الاسناد الاخباري
ايجابا او سلبا والانشائي امرا او نهيا او ما ثبت بالكتاب والسنة كالوجوب
والحرمة لان خطاب الله تعالى المتعلق بافعال المكلفين بالاقتضاء او التخيير او الوضع
ولا اذعان النسبة التامة الخبرية ولا نسبتها ولا اداء الواقع بتكلم المخبر
ولا مطلق الاثر المرتب على الشيء على ما لا يخفى وقوله عن اثار بطلان
متعلق بالمنزه والمراد به عدم اللياقة لا عدم الثبوت ولا عدم الوجوب
وباثاره علاية الدالة عليه كالجهل والكذب والعبث والظلم والغدر
ونحو ذلك فان حكمه تعالى ملابس باضداد ذلك كله من العلم والصدق
والحكمة والعدل والانصاف ونحو ذلك والله تعالى اعلم قال المصنف
منه الصلوة على مبدء شرايعه • نبينا المصطفى من نسل عدنان

اي والمراد باثاره

بيما اذا شتة عليه اضفع
جهله وكذا البواقي الا
عند الصوفية تمر

والاقرار باللسان بجميع ذلك وعند جمهور المتقدمين هو التصديق بالقلب والاقرار
باللسان والعمل بالاركان بجميع ذلك على ان العمل الصالح جزء من كماله عند اهل السنة
ومن اصله عند المعتزلة والخوارج واما الاسلام في اللغة فالانقياد والاخلاص
مطلقا وفي الشرع لم اربعة معان في المشهود فعند الجمهور مرادف للايمان وعند
البعض لازم مساو له على ان الانقياد الباطن لاوامره ونواهيه تعالى بعد التصديق
بذلك وكثيرا ما يطلق على اظهار شرايع الاسلام بشرط الايمان كما في حديث جبرائيل
وعلى الدين المحمدي الكامل كما في قوله تعالى ان الدين عند الله الاسلام فتحفظ
ولا تغفل وقوله نبينا المصطفى من نسل عدنان بالجر عطف بيان للمبدء والمصطفى
بمعنى المختار بالنبوة كمال الفضائل والفواضل ومن نسل عدنان متعلق به
والنسل بمعنى الذرية والاولاد وعدنان اسم جده الاعلى من السلسلة الصحيحة
في بيان اجداده العشرين والله تعالى اعلم قال المصنف والال والصحب ثم التابعين لهم
ماجادت السحب للمرعى بنهتان واقول قوله والال والصحب عطف على مبدء
والال له معنيان اهل البيت والاتباع الصالحة والمراد الاول ويجوز ارادة
الثاني والصحب من الصاحب كالركب من الراكب هو لغة الملازم للمشي
واصطلاحا عند المحدثين مؤمن راى النبي صلى الله عليه وسلم او راه النبي صلى الله عليه وسلم
عند الجمهور وقال بعضهم لابد من الصحبة وقال بعضهم لابد من الرؤية وقوله
ثم التابعين لهم عطف على الال والصحب وثم للتراخي الزماني او الرتبي والمراد
اتابعين لهم في العقايد والاخلاق والاعمال فيخرج المبتدعة المقوفة
والفرق الضالة وكذا غلاة الفسقة وعتاة الظلمة عن كمال الرحمة وعن هذه
السلسلة الشريفة وقوله ماجادت السحب للمرعى بنهتان ما مصدرية توقيتية
وجادت من الجواد والسحب بسكون الحاء السحاب والمرعى محل الرعي والنهتان

بالتاء المثناة من الفوق

وافول اي كائنة من الله تعالى فقط الرحمة المعهودة الكاملة غاية الكمال اي الاحسان الكامل
كذلك في الدارين فان الصلوة في اللغة الدعاء وفي حقه تعالى الرحمة حقيقة او مجازا
حملا على الغاية ثم المراد الاحسان حملا على الغاية عند المحققين بناء على انها لغة
رقة القلب وكذا كل صفة يستحيل ظاهرها في حقه تعالى كالغضب فانه في اللغة غليان
الدم للانتقام وتشديد العذاب وفي حقه تعالى محمول على الغاية وقوله على سيدي شرايعه
متعلق بالكون المقدر وعلى بمعنى اللام اذ الرحمة حاصلة له صلى الله تعالى عليه وسلم من الجهات
كلها لا من جهة الفوق فقط واختيارها على اللام لتوهم نزول الرحمة من الفوق
عند العامة والمبدء بمعنى المظهر والشرايع جمع شريعة واعلم ان الدين في اللغة بمعنى
الطاعة والجزاء والملة بمعنى الكتابة او الجماعة والشرع بمعنى بيان الطريقة او اتيان الشارية
بالماء وفي الشرع كلها بمعنى واحد عند الجمهور على انها متحدة بالذات ومختلفة بالاعتبار
وهو جميع الاحكام الشرعية الثلاثة الاعتقادية والخلقية والعملية التي جاء بها
الانبياء عليهم الصلوة والسلام من عند الله تعالى او قالوا باجتهادهم او بداهة
عقولهم او بالهام قوي من ربهم وعرفها الشريف المحقق في حاشية المختصر المنتهى
بانها وضع الهي سائق لذوي العقول باختيارهم المحمود الى الخير بالذات وفرق
الفاضل البركوي في الرسالة الشريفة بان ما من قبيل العقايد دين وملة
وما من قبيل الاعمال شرع وشريعة ثم اعلم ان الايمان في اللغة التصديق
الاختياري اي الحكم الذهني الجازم او الراجح بصدق النسبة التامة الخبرية وجعل
احدامينا وفي الشرع له ثلاثة معان عند اهل السنة فعند جمهور المحققين
وعليه الشيخان هو التصديق بالقلب بالاختياري وقيل بالاضطراري وهو
اذعان النسبة التامة الخبرية بجميع هذه الاحكام الشرعية اجمالا فيما علم
اجمالا وتفصيلا فيما علم تفصيلا وعند جمهور المتاخرين هو التصديق بالقلب

كسكران مطرشديد الماء فهو ظرف للكون المقدر ايضا وكناية عن الدوام والله اعلم

قال المصرهذى عقايد عبد مذنب جان يوصى بها كل موصوف بالايمان

واقول قوله هذى اى هذه المجموعة المرتبة الحاضرة فى ذهنى توهما على ما هو مذهب المتكلمين المنكرين للوجود الذهنى لا تحققا كما توهمه الفلاسفة المثبتون لزعمه معتقدات عائد لله تعالى اوبين العباد له تعالى فان العقايد جمع عقيدة وهى اما بمعنى المعتقد او الاعتقاد وهو الحكم الذهنى الجازم الراجح بالاختيار على انه الايقاع والانتزاع وقيل بالاضطرار على انه ازعان النسبة التامة الخبرية ومذنب وجان صفتان للعبد وللترحم ولهضم النفس وجان من الجناية بمعنى المذنب هنا والذكر للتوكيد والسجع والله تعالى اعلم قال المصر اعدها ذخريوم لاارتياب به مستودعا عند ذى عدل واحسان • واقول قوله اعدها ذخريوم لاارتياب اى اجعلها ذخيريوم لاشك فيه عندنا معاشر اهل السنة بوجه من الوجوه لاتنفع ثوابها فى ذلك اليوم وانجوا ايضا عن اهواله وشدايده وقوله مستودعا عند ذى عدل واحسان حال من فاعل اعدها اى جاعلا لها وديعة واما نة عند صناعدل الاحسان اى الله تعالى اومن العلماء المحققين والعدل هنا وضع الشئ فى موضع اللايق له كوضع هذه الرسالة عند الاذكياء المستعدين بان يوفق معرفتها لهم ويبعدها لهم وهو ضد الظلم بمعنى وضع الشئ فى غير موضعه كوضعها عند الاغبياء والاحسان هنا بمعنى الاكرام وجعل الشئ حسنا اى بحيث يتعلق به المدح عاجلا والثواب اجلا كجعل تعليمها حسنة سهلا على الطالبين حسبة لله تعالى وطلبا لمرضاة الله تعالى وهو ضد القبيح وسيجئ التفصيل ولقد اصاب فى هذين القيدين والله تعالى اعلم واعلم انه لابد قبل الشروع فى المقصود من معرفة ثلاثة اشياء الاغلب تعريفه وموضوعه وغرضه

وهو انه

تعريفه

ويسمى فائدة ليكون على مزيد استبصار فى طلبه تعليم الكلام علم يقتدر معه على اثبات العقائد الدينية بايراد الحج ودفع الشبه وموضوعه المعلوم من حيث يتعلق به ذلك الاثبات وقيل ذات الله تعالى وقيل الموجود من حيث هو موجود وغرضه ملكة امور فى الاغلب التى من حضيض التقليد الى ذروة الايقان فى العقائد وارشاد المسترشدين باياضاح المحجة والزام المعاندين باقامة الحجة فى ذلك وحفظ قواعد الدين عن ان يزيغ اليها شبه المبطلين وبناء العلوم الشرعية عليها واخذها من الينبوع فى العقايد والاعمال وغاية ذلك كله الفوز بعظيم سعادة الدارين وهو منتهى الاغراض وغاية الغايات وبذلك يظهر شرفية علم الكلام على الكل وكون صاحبه اشرف العلماء عند الكل كذا فى المواقف وشرحه نفع لما فرغ المصر من الديباجة شرع فى الالهيات فقال رحمه الله تعالى الهنا واجب لولاه ما انفطمت احاد سلسلة حدث بامكان واقوالى معبودنا بالحق المستحق لعبادتنا اى كمال تضرعنا وغاية تعظيمنا واجب الوجود لذاته اى لازم الوجود لذاته بحيث يقتضى ذاته وجوده فيمتنع انفكاك الوجود عن ذاته تعالى عقلا بان يزول الوجود عنه ويتصف بالعدم بدله لان وجوده موجود خارجى كذاته تعالى اى معلول لذاته بالايجاد كسائر صفاته الذاتية كما ظنه كثير من الاشاعرة او على انه عين ذاته كما توهمه الشيخ الاشعرى فى المشهور فان الوجود فى التحقيق من قبيل الحال فلا يكون معلولا لعلة اصلا ولا عين ذات الحقيق الموجود وايضا يلزم على هذا سبق العدم على ذاته سبقا ذاتيا مستلزما لاجتماع النقيضين او العدم والملكة والتسلسل فى الوجودات الموجودة وكون المعنى المصدرى الاعتبارى عين الذات الحقيقى الخارجى والكل باطل بالضرورة وقوله لولاه اى ولا يكون واجب الوجود يكون ممكن الوجود فيحتاج الى علة وهلم جرا فلا ينقطع احاد سلسلة احبطت

او زيت بامكان بان كان كلها ممكنا الى غير النهاية فيلزم التسلسل فلولاه فيلزم التسلسل
واللازم بط بالبرهان التطبيق ونحوه وكذا الملزوم فثبت المط وهو انه تعالى واجب الوجود
فهذا قياس خلفي مركب من اقتراني اولا واستثنائي ثانيا وقد اختاره سعدان واكتفى به عن
الدور لظهوره واعتباره مع التسلسل لكونهما متقارنتين في الاغلب ولم يعكس لظهوره
واوفقيته للتجمع هذا واعلم ان في اثبات الواجب الوجود تعالى في بيان وجوده اولا
ووجوب وجوده لذاته ثانيا بالبراهين العقلية مسالك ستة كما في المواقف
وشرحه الاول للمتكلمين وهو من وجوه ثلاثة لانه اما بحدوث العالم او بامكانه
بشرط الحدوث او باختصاص بعضه بالبعض دون الاخر فيقال العالم حادث وكل حادث
فله محدث بالضرورة فالعالم له محدث او يقال العالم ممكن حادث وكل ممكن حادث
فله علة بالضرورة فالعالم له علة او يقال العالم مختص بعضه ببعض دون الاخر
وكل مختص فله مخصص بالضرورة فالعالم له مخصص ثم يقال لعد ذلك فهذا
المحدث والعلة والمخصص واجب الوجود لذاته والا يلزم التسلسل او الدور واللازم
باطل وكذا الملزوم فهذا واجب الوجود لذاته وهو المط والثاني للحكماء وهو انه
لاشك في وجود موجود ما فان واجبا فهو المط وان ممكنا احتاج الى مؤثر ولابد
من الانتهاء الى الواجب والا يلزم التسلسل او الدور واللازم بط وكذا الملزوم
فالمؤثر واجب الوجود وهو المط وكلام المص مبني على هذين المسلكين في النظر
كما لايخفى والثالث لبعض المتاخرين وهو صاحب التلويحات وهو انه لاشك
في وجود ممكن ما فان استند الى الواجب بالذات او بالواسطة ثبت المط
والا يلزم التسلسل او الدور فهذه الجملة المتسلسلة او المتدائرة ممكن ايضا
فعلتها اما نفسها او جزؤها او خارج عنها والاولان باطلان بالضرورة فتعين
الثالث فالخارج عن جميع الممكنات واجب الوجود لذاته وهو ظاهر وهذا

المسلك الثالث اثبات له بدون ابطالهما ومستخرج من ملاحظة حال وجود المعلول
بالقياس الى علة وفيه بحث لان هذه الجملة علتها علة اخاها لكونها نفس الاخا فلا تحتاج
الى علة اخرى فلا يمكن اثبات الواجب بدون ابطالهما والرابع لبعض المتاخرين وهو
العلامة العضد صاحب المواقف وانه لو كانت الموجودات باسرها ممكنة لاحتاج
الكل الى موجد مستقل في الايجاد لكون ارتفاع الكل مرة ممتنعا بالنظر الى وجوده
وايجاده فيكون خارجا عن المجموع فيكون واجب الوجود بالذات وهو المط
وهذا المسلك الرابع ايضا اثبات له بدون الثلثة من لهما ولا بطالهما ومستخرج
من ملاحظة حال عدم المعلول بالقياس الى علة وفيه ما مر انفا فتدبر
والخامس لبعض المتاخرين ايضا وهو قريب مما قبله وهو انه لو لم يوجد واجب
لذاته لم يوجد واجب لغيره فيلزم ان لا يوجد موجود واللازم بط بالبداهة
وكذا الملزوم فثبت المطلوب اما الاول فلانه لو لم يوجد واجب لذاته كانت الموجودات
باسرها ممكنة ولاشك ان ارتفاع الكل مرة لايكون ممتنعا بالذات وهو ظاهر
ولا بالغير لما عرفت ان الغير الذي يمتنع به رفع الجميع بالمرة هو الواجب بالذات
والمفروض عدمه فيلزم ان لا يوجد واما الثاني فظاهر فتصير والسادس
لبعض المتاخرين ايضا وهو ان الممكن لزم ان لا يوجد شيء واللازم باطل
بالبداهة وكذا الملزوم فثبت المطلوب قال الشريف المحقق في شرح المواقف
وهذا المسلك اخصر المسالك واظهرها وههنا اسئلة ضعيفة واجوبة
قوية مذكورة في المطولات كاثبات الواجب وحواشيه فان اردت الاطلاع
عليها وتشحيذ الذهن بها وتضييع الاوقات في توغلها فارجع اليها واشتغل
بها هذا وقال بعض المحققين كالفاضل البيضاوي والامام الرازي
وجود الواجب تعالى بديهي يظهر بالنظر الى هذا العالم المشاهد البديع